آن : رودى ، يارودى الحبيب . مهما كانت الحياة بعد الموت ، أتمنى لك اطيب التمنيات في عيد ميلادك .

(وعندما يسمع رودى اسمه يتوقف مادا احدى ذراعيه في الظلام. ثم يتحرك من جديد خاطر ما في عقله الملبد بالغيوم ، ولكنه من جديد يطرد ذلك الخاطر من رأسه وقد ارتسمت عليه امارات الحيرة والارتباك. ثم يتمالك نفسه غير مصدق ماخطر له ، ويمضي متحسساً طريقه عبر النافذة . وتمضي خطواته مبتعدة رويدا رويدا . وعندما يختفي شبحه ويتلاشى وقع اقدامه تستدير آن وتلقي بنفسها على الاريكة . ثم يدخل فيليب بعد برهة من اليسار يضيء الانوار وينهب الى النافذة المفتوحة، وبينما يهم باغلاقها واسدال ستائرها يلمح شبحا ما في الحديقة . يتوقف ثم يطل من النافذة موجها الكلام الى رودى الذي يكون قد مضى مبتعدا وكاد ان يختفي عن الانظار) .

فيليب : ماذا تفعل ، بحق الشيطان ، ياهذا ، متلصصا حول البيت؟ من انت ؟ ـ

رودى : (من بعيد) عابر سبيل انحرفت عن طريقي . لقد جذبني عبير زهورك .

فيليب : لااريد افاقين أدعياء في هذا المكان . ابتعد من هنا .

رودى : (من بعيد) ارجو معذرتي .

فيليب : فلتذهب اعذارك الى الشيطان ! ابتعد من هنا فورا .

(يقف فيليب متطلعا من النافذة برهة ، يراقب الشبح وهو يغيب عن الانظار ، ثم يعود الى زوجته) .

فيليب : ليست في وجوههم قطرة من الحياء ، أولئك الافاقين الخبثاء . جذبته عبير زهوري ! هل سمعت ابدا بمثل هذه الصفاقة ؟ لقد كدت امضي في اثره وامسك بتلابيبه . ولكن ما الجدوى من ان يضايق المرء نفسه بشخص تافه مثله .

آن (نصف ناهضة) فيليب ! هل ... لاحظت صوته ؟

فيليب : ليس تماما . انه يوحي بأنه ارقى ثقافة مما قد يتوقعه المرء من مظهره هذا شأن اولئك الذين هم اصل كل هذه المتاعب . صدقيني .

آن : ولكن ، يافيليب . الم يذكرك صوته بشخص ما ؟

فيليب : ليس صوته بالغريب عني تماما . لا استبعد ان يكون واحدا من عمال مصنعي . كان من الصعب علي ان اتعرف عليه في الظلمة .

آن : (يزول توترها فجأة) اجل ، من المحتمل ذلك . لقد كانت حماقة مني ، ولكني توهمت في اول الامر .. ان رودى مستحوذ على حواسي الليلة لدرجة .. لقد نسيت في هذه اللحظة ان علي انا ان اقطع الرحلة اليه ـ لا هو الي .

فيليب : انت مرهقة الاعصاب .

آن : كلا ، يافيليب . انها ليست اعصابي . ولكنني احس فعلا بالتعب الشديد . وفجأة ايضا اشعر بان السنين قد تراكمت علي ، وتقدم بي العمر . لقد كانت ولا شك حماقة مني ما توهمته بالنسبة لذلك الصوت .. انهم لايمكن ان يعودوا ، هل يمكنهم ان يعودوا ، يافيليب ؟ (في توسل وقلق) قل لي انهم لايمكن ان يعودوا . طمئنني !

فيليب : بالطبع، لايمكنهم ذلك ، ياعزيزتي . ليس هناك عودة . لاتجعلي وهما سخيفا يعكر صفوك .

آن (وقد سكنت) لا ، بالطبع ، لا . حقا ليس هناك عودة ، ولكن النساء اللاتي يعشن مع الماضي تتملكهن الاوهام السخيفة ، يافيليب . ولم يكن في مقدوري احتمالها الان .. بعد كل هذه السنين ... وانا محرومة منه .

فيليب : (برقة) ياعزيزتي !

آن : ... وفي اللحظة التي بدأت تداخلني فيها من جديد السكينة ... السكينة ....

(تسمع من بعيد دقات الساعة القديمة معلنة الوقت من جديد ، تسدل الستار)

القاهرة — ترجمة نعيم عطيه

الوميض والرجل !

بالامس
والريح نحيب ،
والشمس تغيب
في جرح الارض الدمويه ،
والرجل الذيب
اسنان تصطك كآلات التعذيب ،
بالامس
شدوني فوق صليب .
دقوا مسمارا في قلبي .
ألقوني في غيب الجب
فظننت بأني مت ، غرقت بقيعان الصمت
وفرطت كمسبحة فوق بلاط الاسفلت
لكن صوتي
أقوى من موتي .
صوتي كان
ضوءا تحمله الامواج الى الشطآن
فجرا تحضنه الانقاض
صوتي بارقة ، ايماض
اختض على عين السجان

*

يا رب الارض اذن ما زلت أعيش ،
وما زال بأعماقي صوت الانسان .
فأنا حي في كل الازمان
والقلب البارد مكتظ بأهازيج الوديان .
سأعود اذن من قبو القبر ،
كي أفتح شباكي للنسم الازهار ،
ولاسمع كركرة الامطار
تندس بأغوار الاشجار .
سأعود لاشعل في المحراب النار .
سأعود أصلي للرب ،
للعجب ،
تترامى في الافق الرحب .
فالقلب مليء بأهازيج الحب .
القلب غريق يا ربي
بالدفء ، وزخات السحب .

براغ — صادق الصائغ